

تنتشلها منها صورة علقته على الحائط.. فاذا ما انمحت هذه الصورة  
عن عينها ، لم تفارق ما طبعته هذه الصورة في خيالها . .  
لأنها صورة أمها . .

.. لا بد أن تهرب .. لا بد أن تنسى هذا الماضي القاسى الذى  
فرض عليها فرضا . . لماذا تعيش حزينة وحدها والدنيا طافحة  
بالبهجة ؟ . . لماذا تهرب من كل إنسان يعطف عليها ويهتم بها ؟ ..  
ولماذا تبقى هكذا دون شاغل يشغلها .

لا بد أن تهرب من هذا الفراغ الخيف . . الذى تلمسه في البيت ،  
وفي الشارع ، وفي نفسها وفي عواطفها . . أن قلبها كالطائرة  
يرفرف ، ويحلق ولا يجد غصنا يهبط عليه . . أنها تفتش عن أحد  
فلا تجد . . هذه حجرات أربع خالية إلا من قطع الأثاث ،  
صامته جامدة . . كأنها رمم بالية . . أن البيت كله كقبرة جافتها  
الحياة . . وحل بها العدم . . أن هذه الأشياء جميعا لا وجود لها .  
ولكن نانسى ونانسى وحدها ، هى التى أوجدتها . . فهى حين  
تفتح عينها عليها تعطى وجودها وألوانها وأصواتها . .

فى كل يوم تصحو فيه « نانسى » . . من نومها يصحوا  
اليوم كله معها . . فهنا المقعد الذى التصق بالحائط قد استحال  
إلى زرقته البديعة ، وتلك الساعة الدقاقة قد أصبح لها هذا الوجود